Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حرف الحاء

[12] بنت الحارث بن عُبَاد[1] : يُضرب بها المثل في الشَّرف والجمال.

يكن في العَجَم أرقىٰ منه، وهو بهرام جور الملك.
ومن قصّته المشهورة في القصور: أنَّه خرج ذات يومٍ إلىٰ الصَّيد علىٰ جملٍ، وقد أردفَ جاريةً له يتعشّقها، فعرضت له ظباء.
فقال للجارية: في أيِّ موضعٍ تريدين أن أضع السَّهمَ من هذه الظِّباء؟
فقالت: أُريد أن تشبّه ذاكرانها بالإناث، وإناثها بالذُّكران.
فرمىٰ ظبياً ذكراً بنُشّابةٍ ذات شُعبتين، فاقتلع قرنيه، ورمى ظبيةً بنُشّابتين أثبتهما في موضع القرنين.
ثمَّ سألته أن يجمع ظِلف الظَّبي وأُذنه بنُشّابةٍ واحدةٍ.
فَرَمىٰ أصل أُذن الظَّبي بقطعة سهم، فلمّا أهوى بِيَدِه إلىٰ أُذنه ليحتكَّ رماه بنُشّابةٍ، فوصل أُذنه بظِلْفه.
ثمَّ أهوى إلىٰ الجارية مع هواه لها، فرمىٰ بها إلىٰ الأرضِ، وأوطأها الجَمَل، وقال:

لَشَدُّ ما شططتِ عليَّ، وأردتِ إظهارَ عَجْزِي!

فلم تَلْبَثْ أن ماتت.

[12] أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (300).

(1) الحارث بن عُبَاد: بن قيس بن ثعلبة البكري، أبو منذر، حكيمٌ جاهليٌّ، كان شجاعاً، من السّادات، شاعراً، انتهت إليه إمرة بني ضبيعة وهو شاب، وفي أيامه كانت حرب (البسوس) فاعتزل القتال مع قبائل من بكر، منها: يشكر، وعجل، وقيس، ثمّ إنَّ المهلهل قتل ولداً له اسمه بجير، فثار الحارث ونادى بالحرب، وارتجل قصيدته المشهورة التي كرَّرَ فيها قوله:

قـــرّبـــا مـــربـــط الـــنّـــعـــامـــة مـــنّـــي

أكثر من خمسين مرّة، والنّعامة: فرسه، فجاؤوه بها، فجزَّ ناصيتها، وقطع ذنبها، وهو أول من فعل ذلك من العرب فاتّخذ سُنَّة عند إرادة الأخذ بالثأر، ونُصرت به